الاقتراض اللغوي عند العرب وطرقه

الباحث محمد لمهاري
المغرب

تقديم

اللغة ملكة إنسانية وظاهرة اجتماعية، وأداة للتعبير عن الفكر الباطني، وهي أنجع وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي، وهي تختلف باختلاف الشعوب وبيئاتهم، ووجود الاختلاف لم يمنع وقوع الاحتكاك والتبادل اللغوي بين الشعوب، فاللغات تتلاقح وتتبادل التأثير والتأثر، كما أن اللغة تتطور وتتغير وفق مستجدات الحياة من تطور علمي وتكنولوجي، مما أدى إلى تعرض اللغات إلى ظواهر لغوية شغلت علماء اللغة قديما وحديثا، ومن بين تلك الظواهر نجد الاقتراض اللغوي، غير أن هذه الظاهرة على الرغم من أهميتها لم تُفرد لها دراسة مستقلة وشاملة لكل جوانبها، فكانت مجرد مباحث صغيرة في بعض الكتب خاصة تلك المنتمية إلى مجال فقه اللغة وعلم اللغة.

ونظرا لما تشكله هذه الظاهرة من أهمية كبيرة في مجال فقه اللغة، ولأن كثير من الباحثين لا يميزون بين طرق الاقتراض، فقد ارتأينا أن نخصص هذا البحث للتفصيل في تعريف الاقتراض اللغوي وطرقه المتعددة من معرب ودخيل ومولد.

عندما اتسعت الفتوحات الإسلامية، ودخلت في الإسلام أمم كثيرة من أهل البلاد المفتوحة، انتقلت إلى البيئة العربية أنماط كثيرة من وجوه الحياة التي كانت عند غيرهم من الأمم الذين دخلوا الإسلام، فتأثرت العربية بالأمواج الهائلة من البشر، لذلك اقتضت الضرورة الاستعانة ببعض الألفاظ الأعجمية لضرورتها، ولأهميتها بالنسبة للأدباء، والشعراء ولشيوع هذه الألفاظ في الاستعمال الواقعي للغة[1] في ذلك العصر، عكس العصر الجاهلي الذي لم تتغلغل إلى اللغة العربية كلمات أعجمية كثيرة اللهم بعض الاستثناءات التي لا تكاد تذكر.

لذلك يمكن القول أنّ الألفاظ الأعجمية، كانت ضئيلة في العصر الجاهلي مقارنة مع عصر الفتوحات الإسلامية، التي عرفت ازدهار التجارة واتساع الأسواق ودخول غير العرب في الإسلام، ويؤكّد (جوزي) في هذا الباب أنّ ما دخل إلى العربية في هذا العصر من المفردات اللاتينية والتي لم ينتقل إليها من هذا الطريق مباشرة، بل إنّ بعضها دخلها عن طريق السريانية، أو اليونانية، أو الفارسية والعبرانية، وأنّ المفردات التي دخلت لغتها في هذا الدّور أكثرها يدور حول أمرين:

1) ما له علاقة بالتجارة.

2) ما يتعلّق بإدارة البلاد ونظامها وألقاب ولاة أمورها.

وهذان الأمران هما الوحيدان تقريبا اللذان كانت للعرب علاقة ماسة بهما، لذلك فإنّ أكثر أسماء المكاييل وكل أسماء النقود مأخوذة من اللغات الأجنبية، إما مباشرة، أو بواسطة السريانية، أخت العربية، وأقرب جاراتها[2].

وبالتالي فإنّ الاقتراض اللغوي في اللغة العربية خاصة، وباقي اللغات عامة أمر ضروري، ولا مفرّ منه، لأنّ اللغة كما نعلم تتطور وتتجدد باستمرار، لتساير روح العصر، فيتم استحداث ألفاظ جديدة لمخترعات حديثة الاستكشاف، واللغة لا تظلّ ثابتة، أو تكتفي بما هو كائن، لذلك اعتبر الدخيل —وهو إحدى طرق الاقتراض–ظاهرة إنسانية طبيعية ملازمة لتطور حياة الإنسان وطرق عيشه، ومما هو معلوم أنّ الألفاظ حينما تشيع، ويكثر استعمالها تمتزج باللغة الأصل مما يولّد صعوبة في التفريق بين ما هو أصيل، وما هو محدث ودخيل، لكن تظلّ هناك ضوابط محددة تمكن من معرفة ذلك، وقد حددها علماء اللغة.

لا شك أن لكل ظاهرة في هذا العالم عواملها التي تدفعها إلى الظهور، والظواهر اللغوية باعتبارها ظواهر كائنة في العالم لها عوامل كذلك، فالاقتراض اللغوي بكونه إحدى الظواهر اللغوية له عوامل مسببة له نستخلصها كالآتي:

- المجاورة
- الهجرة
- التطور الدلالي
- الحاجة

أما المجاورة فقد عرف عن العرب اختلاطهم بالأمم المجاورة لهم كالفرس والأحباش والروم والسريان والنبط وغيرهم واحتكت لغتهم العربية بلغات هذه الأمم جميعا وهو أمر لابد منه فإنه من المتعذر أن تظل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى[3]وبتجاور الشعوب، يحدث الاحتكاك، وبالاحتكاك يحدث التأثير والتأثر[4]فتؤثر كل منها بالأخرى مثلما هو الشأن مع العربية وأخواتها الساميات(الجزريات)، أو مع الفارسية والتركية واليونانية واللاتينية[5]، ومنه ما عده ابن دريد من استعمال الصيّر الذي يسمى الصحناء سريانيا معربا لأن أهل الشام يتكلمون به وقد دخل عربية أهل الشام كثير من السريانية كما استعمل عرب العراق أشياء من الفارسية[6] وإدخال أهل الشام كثير من السريانية في ألفاظهم، كان عن طريق ما نقله السريان من اليونانية إلى العربية أو من اليونانية إلى السريانية بحكم ارتباط مدارسهم باليونان ثم إلى العربية، واشتراك العربية في النسب مع شقيقاتها في النسب، ثم مجاورة القبائل العربية لغير العرب جعلا الباب مفتوحا للدخيل، وحيث أن الموجات البشرية التي انتقلت إلى الجزيرة العربية أثرت في اللغة العربية وأمدتها بكلمات، وتقلت معها عادات وآثار من علم وحضارة عبروا عنها بألفاظ لم تكن معروفة عند العرب وهي من مظاهر التطور الطبيعي للحضارة.

السبب الثاني هي الهجرة، فبهجرة الشعوب إلى غير أرضها تحتك لغتها بلغة أهل الأرض الجديدة وبمرور الزمن وبسبب العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية يحدث التأثير والتأثر مثلما حصل عندما هاجرت قبائل يمنية منذ عصور سحيقة في القدم إلى بلاد العرب، وخاصة قبائل معين وخزاعة والأوس والخزرج حيث امتزجت بالعرب وتداخلت لغتهم مع العربية وانتقلت إليها بعض من ألفاظها[7] فبمرور الزمن يجدون أنفسهم بحكم الإقامة الدائمة مضطرين إلى الاندماج في الوسط الذي هاجروا إليه وأقاموا فيه بسبب المصالح المشتركة بينهم ومن هنا تبادلوا ما احتاجوا إليه في لغة البيئة الجديدة[8]، وقد تنبه اللغويون القدامى إلى أثر الهجرة في وقوع الاقتراض يقول الجاحظ في هذا الصدد: "ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم ولذلك يسمون البطيخ الخِرْيز ويسمون السَّمِيط الرَّزْدَق ويسمون المصوص المزور ويسمون الشَّطرنج الأشترنج، في غير ذلك من الأسماء"[9] وقد تهاجر الألفاظ دون الشعوب ثم تعود إلى أوطانها وهي لا تسلم في هذه الهجرة الطويلة من تغيير في المعنى والاستعمال والهيأة.[10]

أما السبب الثالث فهو التطور اللغوي يعتقد جل العلماء قديما وحديثا أن التطور اللغوي أمر طبيعي يحدث في كل اللغات في العالم، وتطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي ذلك لأن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية واحتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها[11]، إذن تطور لغات الشعوب وما يحدث مع هذا التطور من تداخل اللغات المجاورة أو احتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها وأن تطور اللغة في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا غير مطابقا لواقعية اللغات وحركة نموها وديمومتها.[12]

أما السبب الآخر فهو الحاجة، فمن العوامل التي أدت إلى الاقتراض حاجة الناطقين باللغة إلى أن يستعيروا ألفاظا من لغات أخرى، إذ أن أهم ناحية يظهر فيها هذا التأثير هي الناحية المتعلقة بالمفردات ففي هذه الناحية على الأخص تنشط حركة التبادل بين اللغات ويكثر اقتباس بعضها من بعض[13]، فحاجة الشعوب أدت إلى اقتراض بعض الألفاظ من الشعوب المجاورة لها أو المحتكة بها لأداء غرض معين أو لاكتسابها

مصطلحات علم ما من العلوم التي دخلت وشاعت مع حركة الترجمة والتعريب، أو ربما لفظ قد اختص به هذا الشعب أو ذاك، فمثلا اختص الفرس بأنواع من الألفاظ والمصطلحات الإدارية، واليونان بالألفاظ والمصطلحات الفلسفية والجغرافية، والهنود بالأصباغ والألوان[14]، والحاجات ضروب فمنها:

أ- حاجات اقتصادية تجارية:

من مظاهر التبادل التجاري انتقال مسميات البضائع مع بضائعها من بقاع الأرض المختلفة إلى موطن العرب وبذلك تدخل هذه المسميات بألفاظها الجديدة إلى الحياة العربية ومنها إلى اللغة العربية مثلما حصل من انتقال كثير من المفردات الآرامية إلى اللغة العربية نتيجة لتوثيق العلاقة المادية الاقتصادية والتجارية منذ أقدم العصور بين العرب والآراميين في الشمال عن طريق التجارة والرحلات وامتزاج بعض قبائل آرامية بالعالم العربي في الحجاز نفسه أو على تخومه[15]، ومثال آخر هو أخذ العرب عن الفرس كثير من أسماء المآكل والأواني والنباتات والأزهار والأشجار وأدوات الهندسة والبناء مما لم تعرفه جزيرة العرب ومثلها من أسماء الثياب والأدوية والآلات والموسيقى القادمة مع أعيانها إلى بلاد العرب.

ب- حاجات سياسية وإدارية وعسكرية:

قد ينشأ الاقتراض نتيجة التأثيرات السياسية والإدارية والعسكرية بين الأمم والشعوب فإن طول الاحتكاك بين الشعوب الواقعة تحت هذه التأثيرات أو بين الشعوب والقوى الغالبة لفتح أو غزو أو حرب أو استيطان يؤدي إلى انتقال العديد من الألفاظ والمسميات، وربما الصيغ البنائية إلى لغة هذه الشعوب وغالبا ما يأخذ المغلوب لغة الغالب لسبب أو لآخر ومع هذا تتأثر لغة الغالب ببعض مفردات الشعوب المسيطر عليها مثلما حصل عندما بسط العرب سيطرتهم على مناطق واسعة في الشرق الأدنى إثر فتوحاتهم.

ففي القرن السابع الميلادي وبعد اتساع الفتوحات الإسلامة دخلت كلمات جديدة غزيرة من لغات الشعوب التي وقعت تحت السيادة العربية[16]، ومن هنا انتقلت إلى اللغة العربية الكثير من الألفاظ السياسية والإدارية والعسكرية التي تم استخدامها في الحياة اليومية وفي الكتب الرسمية والمواثيق ومن هذه الألفاظ على سبيل المثال نجد الديوان والمنجنيق والخندق.

ج-حاجات ثقافية:

اللغة وعاء الثقافة المشتمل على نتاج مبدعي الأمة وترجمان أفكارها وجهودها المعرفية ولذا كان للعامل الثقافي تأثير كبير على الاقتراض في العربية فقد انتقل إليها بسببه كثير من مفردات الفارسية واليونانية والحبشية والآرامية وغيرها وخاصة المفردات المتعلقة بمظاهر الحياة الحضرية وما إليها من أمور لم تكن مألوفة في الحياة العربية الأولى، ومن مظاهره انتقال طائفة من ألفاظ الفلسفة والحكمة من اليونانية إلى العربية، وأن لغة شعر ما قبل الإسلام تشير إلى وجود ألفاظ دخيلة ومعربة دخلت من لغات الثقافات المحيطة مثل العربية الجنوبية والأثيوبية والآرامية والإيرانية ومن اليونانية واللاتينية.[17]

وإن التطور العلمي والتقني ينتج بالضرورة كلمات جديدة للمخترعات، ومن البديهي أن تخلق الشعوب المتطلعة للمعرفة والعلم بعض هذه المصطلحات أو تقترضها من مصادرها وتُخضعها لنظامها اللغوي أو تنسخها وتتركها على حالها وهو ما أشار إليه ابن وهب الكاتب البغدادي في قوله: "وأمَّا الاختراع، فهو ما اخترعت له العرب اسما مما لم تكن تعرفه، فمنه ما سموه باسم من عندهم كتسميتهم الباب في المساحة بابا والجريب جريبا والعشير عشيرا، ومنه ما عرَّبته وكان أصله أعجميا كالقسطاس المأخوذ من لسان الروم والشطرنج المأخوذ من لسان الفرس والسجِّيل المأخوذ أيضا من لسان الفرس[18]، وهكذا يكون التطلع العلمي والحاجات الثقافية مسلكا من مسالك الاقتراض.

وفي وقتنا الحاضر احتلت مفردة الانترنيت (Enter-net)، مكانا واسعا على مساحة التأليف العربي بل كونت معجما من المفردات المقترضة سواء شئنا أم أبينا لما فرضته علينا طبيعة كثرة الاستعمال ولم يشهد مصطلح (الشبكة العنكبوتية)، إلا استخداما محدودا فهل لثقل

المصطلح العربي الجديد علاقة بالأمر خصوصا وأن الاستعمال وكثرته يميل دوما نحو الاختصار حتى راح مصطلح (نت net)، هو الآخر مؤخرا يدل على المدلول ذاته.

ومنها أيضا المصطلحات المتعلقة بالجانب الديني والأفكار الدينية وغالبا فإن هذا التأثير قد وقع في العربية ضمن إطار أخواتها الساميات (الجزريات)، من السريانية والعبرية لغة المسيحيين واليهود مثل الأسقف والراهب والقس من السريانية ومن العبرية قسطون وهو يهودي لكن صيغته عربية.[19]

ومرقوم وهو المكتوب والفُهْر موقع مدارس اليهود مما كان يستعمل بكثرة سابقا، وبانحسار وجود اليهود في مناطق واسعة من البلاد العربية انحسرت معهم الكثير من الألفاظ والمصطلحات العبرية التي كانت متداولة سابقا ونجد من الضروري أن ننوه إلى أن أغلب المواد المقترضة إلى العربية تتعلق بالأمور المادية[20].

أما المفردات المعنوية فالغالب فيها هو أن العربية أقرضتها إلى غيرها من اللغات بعدها، خصوصا مفردات لغة الدين الجديد التي دخلت إلى اللغة الفارسية والرومية واليونانية وهي مفردات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال كلمة الصلاة والزكاة.....

دلالة مصطلح الاقتراض

يحيل مصطلح الاقتراض إلى دلالات كثيرة منها المعرب والدخيل والأعجمي والمولد، ولو عدنا إلى المنشأ التاريخي لتلك المصطلحات سنجد أن المعرب هو لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج أما الدخيل فهو لفظ أخذته اللغة العربية في مرحلة متأخرة من عصر الاحتجاج، ثم نشأ فيما بعد مصطلح الأعجمي المولد على الكلمات التي دخلت بعد ذلك على أيدي المولدين، ثم أتى بعدهم فريق آخر ليفرق بين المصطلحين بعد تداخلهما وملاحظاتهم أن هناك من خلط بينهما بأن المعرب لفظ مقترض من اللغات الأجنبية بلفظه أو بتحريف طفيف في نطقه، دون التقيد بعصر دون آخر...ثم رغب المحدثون التخلص من تعدد هذه التصنيفات وتداخلها فأطلقوا مصطلح الاقتراض عليهم جميعا: المعرب والدخيل والأعجمي المولد....

فالاقتراض ظاهرة شغلت العرب منذ ظهور الإسلام ومازالت تشغلهم حتى اليوم، إلا أن نظرة القدماء اختلفت عن نظرة المحدثين فقد نظر إليها معظم القدماء من خلال الرؤيا العربية المعيارية، التي أدت إلى اتخاذ مواقف متباينة، وانقسموا نتيجة لتلك المواقف إلى فريقين:

فريق أجاز ما عرَّب في الجاهلية وصدر الإسلام، وخوفا من تفشي الكلمات الأعجمية عدّوا كل ما عرِّبَ بعد ظهور الإسلام مولدا عاميا، وحجتهم في ذلك أن التعريب مقصور على العرب أنفسهم اعتقادا منهم أن هذه المرحلة هي مرحلة النقاوة العربية وفصاحتها.

أما الفريق الثاني فهو اتجاه القياسيين الذين أجازوا الإلحاق، وحجتهم في ذلك أن العرب أدخلت في كلامهم الألفاظ الأعجمية كثيرا سواء أكانت على بناء كلامهم أم لم تكن، فكذلك جوزوا إدخال هذه الكلمات المصنوعة في كلامهم، وحكم بعض علماء اللغة بضرورة جعل المعربات على أبنية كلام العرب، ولم يشترط ذلك آخرون ومنهم سبويه وابن سيده والخفاجي، وغيرهم...

أما مواقف المحدثين فإنها تعددت وتباينت تجاه ظاهرة الاقتراض في العربية فكانت القضية مرتبطة بجوهر اللغة وفلسفتها عند فريق، ومنها ما يتعلق بالشخصية القومية، ومسايرة العصر وتقنيته عند فريق آخر، ثم هي دواع وظيفية وطبيعة العمل الخاص عند فريق ثالث، فانقسموا باتجاهاتهم إلى ثلاث فرق هي:

الفريق الأول: ذهب إلى عدم جواز التعريب، وقالوا بأنه يجب علينا أن نسد حاجاتنا إلى المفردات بطرق أخرى، كالاشتقاق والنحت، والإبدال، إلى جانب ما في بطون المعجمات وإن كان مهملا أو حوشيا.

الفريق الثاني: ذهب إلى وجوب تعريب الألفاظ الأعجمية كيفما اتفق، ثم استعمالها من غير مراعاة لقوانين التعريب التي وضعها علماء اللغة القدماء ومن دون أي قيد أو شرط، بسبب كثرة ما ترفدنا به الحضارة الغربية بأسماء كثيرة للآلات والمخترعات، وغير ذلك.

أما الفريق الثالث: فهم من أجازوا الاستعانة بالتعريب لسد حاجة العربية إلى المفردات، بشرط ألا يعد هذا المعرب أصلا من أصول اللغة.

رغم اختلاف علماء فقه اللغة قديما وحديثا وتباين مواقفهم حول ظاهرة الاقتراض بين اللغات، فإن هذا الأخير يبقى ظاهرة طبيعية عرفتها اللغات جميعها، وعلى مر العصور، كما أن هذه الظاهرة وسيلة من وسائل تنمية اللغة وإثرائها... وتسلك اللغة هذا المسلك لسد بعض النقص في الاستعمال اللغوي في الجوانب العلمية والاجتماعية والفكرية والابداعية والاقتصادية بقدر ما تمليه الضرورة ويتطلبه الاستعمال، وربط هذا بالضرورة يمنع اللغة من الترهل الذي يثقل كاهلها ويشق على الناطقين بها.

فاللغة العربية على مر العصور جددت تراثها اللفظي بطرق عديدة منها التعريب (الاقتراض)، من الفارسية واليونانية والسريانية وغيرها من اللغات المعاصرة لها، وفعلت الشيء نفسه في العصر الحديث، أو عن طريق التوليد، وقد حاول بعض الباحثين القدامى تتبع الألفاظ المعربة في اللغة العربية، ومن هؤلاء نذكر أبو عبد الله الخوارزمي (ت378هـ)، في كتابه (مفاتيح العلوم)، ويستعرض الخوارزمي الكثير من المطلحات ويبين جذورها الفارسية وعلومها المستخدمة فيها، وأبومنصور الجواليقي (ت540هـ)، في كتابه (المعرب من الكلام الأعجمي)، الذي أبرز في كتابه هذا وجهة نظر مهمة عن علة الاقتراض بخروج الألفاظ على الأبنية الصرفية العربية، وتتابع للأصوات غير مألوف فهو لا يرد في جدور عربية أصيلة، ويمكن أن يكون بالإضافة إليهما عدم إمكانية الاشتقاق أو التأصيل الاشتقاقي في المفردة المقترضة الواحدة معيارا لاقتراض كلمة ما، مما سهل لعلماء العربية تحديد الكلمات المقترضة من اللغات الأخرى في اللغة العربية، وشهاب الدين الخفاجي(ت1069هـ)، في كتابه (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل)، وقد ألفت بعض الكتب القرآنية لتناول تلك الكلمات وبيان جذورها وأصولها غير العربية، منها: (لغات القرآن)، للفراء (ت206هـ)، و(لغات القرآن)، لابن قريب الأصمعي (ت216هـ)، وبعض كتب أخرى ذكرها ابن النديم 375هـ)، في الفهرست[21].

إلا أننا لا ينبغي لنا أن نتجاهل جهود المعاجم العربية في ذكر المواد المعربة وتأصيلها وذكر بعض الأحكام الصوتية والبنائية والاشتقاقية فيها نجدها متفرقة في كل المواد اللغوية المذكورة من ذوات الأصول غير العربية مما جعلها بحق النواة الأولى لكتب الاقتراض اللغوي.

ومن توليدات الأدباء تسمية السماء: الجرباء، والأرض،: الغبراء والبسيطة، والأديم، وأورد الجواليقي في كتابه شرح أدب الكاتب الكثير من هذه التوليدات في باب ما تكلم به العرب من الكلام الأعجمي ومما جاء فيه مثلا:

قال أبو محمد " والمقجمر القواس وهو بالفارسية كما نكر " وأنشد للحماني:

وقد أقلتنا المطايا الضمّر مثل القسيّ عاجها المقجمر [22]

وإذا كان الاقتراض اللغوي يؤدي إلى زيادة الثروة اللفظية للغة القومية، فإنه في الوقت نفسه سبب من أسباب موت بعض كلمات اللغة الأصلية حتى ينتهي بها المطاف إلى موتها أو هجرتها، ومن أمثلة ذلك في اللغة العربية، استعمال العرب لكلمة "الإبريق" بدلا من "التامورة"، و"الأشنان" بدلا من "الحرض"، و"الأترج" بدلا من "المتْك"، والتوت بدلا من "الفِرصاد" و "الياسمين" بدلا من "السمسق"، فهذه الكلمات العربية الأصيلة ليس لها استخدام اليوم في العربية المعاصرة، فهي كلمات مماته أو مهجورة وحل محلها هذه الكلمات المعربة أو المقترضة.[23]

ولايقتصر موت الكلمات على اللغة الأصلية فحسب وإنما قد ينال الألفاظ المعربة نفسها الموت والاندثار، ولذلك بقي قسم كبير من الألفاظ المعربة التي دخلت في عصر ما قبل الإسلام لفترة قصيرة ولم تعد مستخدمة فيما بعد إلى درجة أن فقهاء اللغة في قرون متأخرة من الذين اجتهدوا لشرح القصائد القديمة وجدوا غالبا صعوبة في التعرف على معاني وأصل تلك الألفاظ المعربة.[24]

وفي الوقت الحاضر هناك ألفاظ مقترضة تبقى سطحية، فهي لا ترفض ولا تهضم ويبقى طابعها الأجنبي موجودا مثل أسماء الملبوسات والحلي وكلمات الموضة، فمثل هذه الكلمات تدخل بخجل وتختفي مع اختفاء الموضة.

ثم أن هناك مسألة لغوية لفتت انتباهنا في ثنايا البحث هي الحس الذاتي للغة في جوهرها ووظيفتها فاللغة تُقرض وتقترض وتلك علامة حياتها، فاللفظ المقترض لا ينتظر تقنينا أو حكما مسبقا ليدخل اللغة بل تفرضه الحاجة ويدعمه الاستعمال ويستجيب لحاجة المحل، فإذا كان المحل شاغرا فإن اللفظ المقترض يندرج في اللغة دون عراقيل كبيرة، وهذا شأن المصطلح العلمي بدرجة أولى، لأن المفهوم الجديد أو الاختراع الجديد أو الدواء الجديد يجد موضعه في اللغة المستقبلة بيسر، وإن لم يكن المحل شاغرا، وكان عامرا بلفظ أصيل يتعايش اللفظان الأصيل والدخيل [25]

ويكون الاستعمال هو الحكم وهو الذي يقرر لمن يكتب البقاء كلفظ المسحاة ولفظ بال فالاستعمال غلب بال على لفظ مسحاة لخفته قال الجاحظ: " وكذلك أهل الكوفة فإنهم يسمون المِسحاة: بَال وبال بالفارسية".[26]

ولفظ مسك وهو فارسي يحتل نفس المحل مع لفظ: مشموم، قال الخفاجي (ت1069هـ)، مسك فارسي معرّب والعرب تسميه مشموم"[27]

على حين غلّب الاستعمال المرادف العربي وضعف المقترض عن منافسته فمن ذلك مثلا ألفاظ البوصي والجردقة والقيروان، والسجنجيل والموزج والقومس فغابت هذه المفردات لضعفها عن منافسة نظائرها العربية وهي السفينة والرغيف والجماعة من الخيل والمرآة والخلف والأمير.[28]

المعرب:

المعرب في اللغة هو من مادة (ع، ر، ب)، وعرب منطقه، أي هذبه من اللحن، وعربت عن القوم، أي تكلمت عنهم، والتعريب: قطع سعف النخل، وهو التشذيب، قال الجوهري في الصحاح وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على مناهجها، تقول: عربته العرب وأعربته أيضا، والتعريب: أن يتخذ فرسا عربيا والإعراب والتعريب: الفحش، والتعريب، والإعراب، والإعرابة، والعرابة، بالفتح والكسر: ما قبح من الكلام، والتعريب: الإكثار من شرب العرب وهو الكثير من الماء الصافي، ونهر عرب: غمر[29]

قال سبويه في الاسم المعرب في الكلام العربي من العجم وهم ما عدا العرب: ربما ألحقوه بأبنية كلامهم، وربما لم يلحقوه وذكر[30] مما ألحق بأبنيتهم قولهم درهم يهرج، وما لم يلحق نحو آجر وفرند وإبريسم، وتحقيقه أن تلك الكلمة المعربة لا تخلو من أن تكون مغيرة بنوع تصرف من تبديل وتغيير حركة، أولا تكون مغيرة أصلا، وعلى كل من التقديرين لا تخلو من أن تكون ملحقة بأبنيتهم، أولا، فالأقسام أربعة: أحدهما ما لم تتغير ولم تكن ملحقة كخراسان، وثانيهما ما لم تتغير ولكن كانت ملحقة كخرم، وثالثها ما تغيرت ولكن لم تكن ملحقة بها كآجر، ورابعها ما تغيرت وكانت ملحقة بها كدرهم[31]، والمعرب هو "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"[32]، وتناقلت كتب اللغة أن أحد العلماء سُئِلَ عما عربته من اللغات واستعملته في كلامها:

هل يعطي حكم كلامها فيشتق ويشتق منه؟

فأجاب: " ما عربته العرب من اللغات واستعملته في كلامها، من فارسي ورومي وحبشي وغيره، وأدخلته في كلامها، على ضربين:

أحدهما أسماء الأجناس: كالفرند والإبريسم واللجام والآجر والباذق والقسطاس والإستبرق.

والثاني ما كان في تلك اللغات علما فأجروه على علميته كما كان، لكنهم غيروا لفظه، وقربوه من ألفاظهم، وربما ألحقوه بأبنيتهم، وربما لم يلحقوه، ويشاركه الضرب الأول في هذا الحكم لا في العلمية، إلا أنه ينقل كما ينقل العربي، وهذا الثاني هو المعتد كما ينقل بعجمته في منه الصرف، بخلاف الأول، وذلك كإبراهيم وإسماعيل، وإسحاق ويعقوب، وجميع الأنبياء إلا ما استثني منها من العربي كهود وصالح ومحمد صلى

الله عليه وسلم، وغير الأنبياء كبيروز وتكين ورستم وهرمز، وكأسماء البلدان التي هي غير عربية، كإصطخر ومرو وبلخ وسمرقند وقندهار وخراسان وكرمان وكوركان[33].

أما ما كان من أسماء الأجناس فأفضل أحواله أن يجرى عليه حكم العربي فلا يتجاوزه.

فيستنتج من هذا الجواب أن جواب السائل عن الاشتقاق هو: المنع لأنه " لايخلو أن يشتق من لفظ عربي أو عجمي مثله، ومحال أن يشتق العجمي من العربي أو العربي منه، لأن اللغات لا تشتق واحدة منها من الأحرى، مواضعه كانت في الأصل أو إلهاما، وإنما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض، لأن الاشتقاق نتاج وتوليد.[34]

قال أبو بكر محمد بن السري في رسالته في الاشتقاق: " ومن اشتق الأعجمي المعرب من العربي كان كمن ادعى أن الطير من الحوت"[35].

ويرى علماء اللغة أن هذه الحروف والألفاظ ذات الأصول العجمية، سقطت إلى العرب، فأعربتها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية واختلطت بكلام العرب وجرى عليها كثير من الأحكام الجارية على العربي، من تصرف فيه، واشتقاق منه.

قال أبو عبيدة: فمن قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال: عجمية، فهو صادق وذكر الجواليقي في المعرب فهي عجمية باعتبار الأصل، عربية باعتبار الحال.[36]

ويتخذ مدلول "المعرب"، و"الدخيل"، عند بعض علماء اللغة فهو واحد أو كالواحد عندهم ومنهم الخليل ابن أحمد الفراهيدي وابن دريد وتبعهم في هذا جلال الدين السيوطي وصاحب التهذيب، وصاحب تاج العروس ومن المعاصرين علي عبد الواحد وافي ومحمد المبارك وعبد القادر المغربي.

فيعبر الخليل مثلا عن السجيل انه (معرَّب دخيل)[37]، وهو ما ذكره الزبيدي في تاجه[38]، والآسُ[39] هذا المشموم أحسبه دخيلا على أن العرب قد تكلَّمت به وجاء في الشعر الفصيح.

ووجدناه في أغلب الكتب اللغوية فمثلا في لسان العرب الطنبور: (فارسي معرب دخيل)[40]، ورد في لسان العرب والتهذيب، النارجيل: (معرب دخيل)، ونقلا عن الأزهري في التاج، الهيمان (دخيل ومعرَّب)[41] ويصرح به السيوطي قائلا: " ويطلق على المعرب دخيل وكثيرا ما يقع ذلك في كتاب العين والجمهرة وغيرهما"[42].

أو قد يقدم أحد اللفظين على الآخر فيقال: (دخيل معرب)، [43]

يقول عبد القادر المغربي في هذا الصدد: " المعرب ويسمى أيضا دخيلا وهو ما استعملته العرب في الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها."[44]

إلا أن هذا المدلول يأخذ منحى مغاير عند البعض الآخر من علماء اللغة فالمعرب: هو اللفظ الأجنبي المهذب في حروفه وأصواته المشبه للأبنية الصرفية العربية قابلا للاشتقاق والتغيير وفق الأوزان العربية.

والدخيل هو اللفظ الأجنبي الملتزم لصيغته الأولى محتفظا بوزنه الغريب عن اللغة العربية وفي مكان معين وزمان معين.

ووجدناه عند الخفاجي، ومن المحدثين نجد حسن ظاظا إذ يقول مُلخصا رأي الخفاجي: " إذا جاءت لفظة أجنبية وهُذِّبَت من حيث لفظها بحث أشبهت الأبنية العربية القحّة في ميزانها الصرفي اعتبرت من المعرب، أمَّا إذا بقيت في وزن غريب عن اللغة العربية فهو من الدخيل."[45] وهو رأي الدكتور إبراهيم السامرائي إذ يقول: " ومن النظر في كتاب الخفاجي هذا وفي سائر ما أطلق عليه "الدخيل"، يبدو لنا أن الدخيل

ليس مصطلحا فنيا كالمعرّب الذي أُلحِق بلغة العرب فكان شيئا منها ولكنه في الأعم الأغلب ما استعمله الكتاب وذوو الحاجة من أصحاب الاختصاصات المختلفة من الكلم الأعجمي ومعنى هذا إن طائفة كبيرة مما أطلق عليه " الدخيل" مادة غريبة ليست من لغة العرب وإنها مرهونة بزمانها ومكانها[46]، وكدليل على الاندماج التام للفظ يستعمل اللغويون عبارة:(وقد تكلمت به العرب)، أي وقع تعريبه منذ عصر الاحتجاج يقول الجواليقي في (المعرب)، في ترجمة (البخت)، و(الديباج)،: معرّب (وقد تكلمت به العرب)، وفي ترجمة (الجوذر)، يستعمل عبارة: (وقد تكلمت به العرب قديما)[47].

يرى الدكتور عبد الواحد وافي إن كثير من الكلمات الدخيلة قد تغير مدلولها في العربية عما كان عليه الحال في لغتها الأصلية فبعضها قد خصص معناه العام وقصر في العربية على بعض ما كان يدل عليه.[48]

ومن ذلك مثلا كلمة الجون فمعناها في الفارسية اللون على العموم وهي معربة من (كون)، الفارسي ولكن معناها في العربية قصر على الأبيض والأسود.[49]

نفهم من هذا أن مقياس التعريب الكلّي يكون على المحور الزمني وتقادم اللفظ يدل على انصهاره التام ويصبح متمحّضا للاشتقاق مثل لفظ: مهندس [50] معرب وهو مشتق من الهندزة وهي فارسية واصلة (أندازة)، فصُيّرت الزّاي سينا في الإعراب لأنَّهُ ليس بعد الدال زاي في كلام العرب وهو الذي يقدر مجاري القنيّ وموضعها والأبنية وهو ما قال به الخليل (ت171هـ)، وتبعه أصحاب المعاجم وذكره الخوارزمي بقوله: " وأما الهندسة فكلمة فارسية معرّبة وهي بالفارسية أندازة أي المقادير"[51]، واشتق منه اللغويون الفعل هندس يهندس هندسة وخضع لمقولات الجنس والعدد فنقول مهندسة ومهندستان ومهندسات ومهندسون.

إلا أن هناك ألفاظا يصعب إدراجها في اللغة وتصعب ترجمتها فتقترض وتبقى بلغتها الأصلية مثل لفظ: مهرجان أو روزنامة وهما لفظان فارسيان.

وأيا كان هذا الدخيل في العربية فهو يعرف من فقدان الصلة بينه وبين إحدى مواد الألفاظ العربية فإذا نظرنا إلى حروفه وعدنا إلى الأصل اللفظي الذي يمكن أن يكون مشتقا منه فلم نجد له أصلا أو وجدنا الصلة المعنوية منقطعة غلب على الظن أن اللفظ دخيل.[52]

والمعرب وإن اختلف مضمونه وتعددت تعريفاته قضية لغوية في المقام الأول، وما يجمع المعاني المختلفة للمعرب هو عاملان: كونها جميعا تتعلق بظواهر لغوية وكون هذه الظواهر في مجملها تتصل باللغة العربية التي منها اشتقت كلمة معرب إذن فهو قضية لغوية وهو قضية حضارية واجتماعية وفكرية.

ولذلك ارتبط مفهوم المعرب بمفهوم التعريب[53] والذي هو نتاج لحركة الترجمة والتعريب، وهي حركة كان هدفها ترجمة التراث والنتاج العلمي والأدبي لحضارات الشعوب المجاورة للحضارة العربية الإسلامية ونقلها باللغة العربية إلى هذه الحضارة العربية الإسلامية[54]، وهناك من يذكر أن الفترة بين القرنين الثاني والرابع الهجري تمثل العصر الذهبي للتعريب في الحضارة الإسلامية، وما حركة الترجمة الواسعة في الوقت الحاضر إلا مظهر من مظاهر التعريب بما في ذلك من نتاجات فكرية للمستشرقين وأجانب توضع أمام قرّاء اليوم.

الدخيل:

ويقصد به كل كلمة أُدخلت في كلام العرب وليست منه[55]

ومن يتأمل استعمال مصطلح الدخيل في المعاجم يجده مستعملا لمعنى لا يختلف عمّا عرفناه في دلالة مصطلح المعرّب، فالدخيل في تلك المعاجم يعبر عن ألفاظ المشار إليها به تعود في أصولها إلى لغات أخرى، أو أنها ليست من صميم كلام العرب.

وباستقراء الأمثلة يتضح أنَّ اللغويين لم يكونوا يفرقون بين المصطلحين المعرَّب والدَّخيل، ومنه على سبيل المثال قولهم في:

الرَّبون، كصبور، والأربان، والأربون بضمهما، وفي اللسان: هو العربون..وهو دخيل[56].

البَطرك، كقمطر، وجعفر.. وهو مقدم النصارى...قال الأزهري: وهو دخيل ليس بعربي[57]

تلك أمثلة كثيرة ذيلت بقولهم: دخيل، وهي بمعنى المعرَّب ذلك أنَّ تلك الألفاظ خضعت لأساليب العرب، فأدخلت عليها الألف واللام، وحركت بعلامات الإعراب.

وبعضها جُمع جمع تكسير كالبنادرة، أما إلحاقها بأوزان العربية فليس بلازم كما قال سبويه.

وممَّا يؤيد ما يذهب إليه الباحث من مساواة بين المصطلحين ما يشيرون به إلى الكلمة بقولهم: معرب عند بعض اللغويين ودخيل عند آخرين فالجوقة، عند ابن سيده دخيل، وهي عند الخفاجي معرب[58]، ولم يفرقا بين المصطلحين:

والطَّامور، في المعرب يقول عنه: معرب[59].

من الملاحظات التي تم تسجيلها في هذا الباب أن القدماء لم يفرقوا بين المصطلحين معرب ودخيل فكثير من كتب القدماء تعاملت معهم على أنهم واحد.

وإذا كان توظيف هذين المصطلحين في الدلالة على الألفاظ الأعجمية التي دخلت العربية بمعنى واحد في غالب الألفاظ المعربة، فإن ثمة أمرا آخر ينبغي أن نشير إليه، هو أن مصطلح الدخيل وُظِّفَ لدى اللغويين في الدلالة على ما استجد من معان لألفاظ عربية، فها هو الزبيدي يقول: عو الفصَّال للرجل يمدح الناس ليصلوه دخيل[60]

ويفهم هذا أيضا من كتاب الخفاجي شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، إذ تضمنت ألفاظا كثيرة مولدة وعامية وبعض الأساليب.

بالنظر إلى مصطلحي المعرب والدخيل في تاج العروس، نجد أن الأول تكرر وروده أكثر من الثاني.

ويبدو أن هذه الكثرة تعود إلى ما تحمله كلمة معرب من دلالة على أن الكلمة المعرَّبة باتت أقرب إلى العربية، أو أنها صارت عربية الصيغة بإخضاع بنيتها لأساليب العرب الصوتية والصرفية، وهو ما لا توحي به كلمة الدخيل هذا من جهة.

ومن جهة ثانية فإن اللغويين عند حديثهم عن ألفاظ قرآنية معربة لم يستسيغوا أن يقولوا فيه دخيل، وقالوا: إن فيه معربا[61]

الأعجمي المولد:

هو كل ما نقل إلى اللسان العربي من لسان غيره سواء كان من لغة الفرس أو الروم أو الحبش، أو الهند أو البربر[62]

وقد استعملت المعاجم هذا المصطلح للدلالة على ما ليس عربيا، نجد ذلك في العين وفي الجمهرة وفي التهذيب وفي الصحاح، وفي غيرها، ومنذ القديم كان الناس يصفون كل ما ليس عربيا بالأعجمية.

ومن المعاجم التي فرقت بين مصطلحي معرب وأعجمي، المصباح المنير الذي جاء فيه(الاسم المعرَّب الذي تلقته العرب من العجم نكرة، نحو إبريسم، ثم ما أمكن حمله على نظيره من الأبنية العربية حملوه عليه وربَّما لم يحملوه على نظيره، بل تكلموا به كما تلقوه وربما تلعبوا به فاشتقوا منه، وإن تلقوه علما فليس بمعرب، وقيل فيه: أعجمي مثل إبراهيم وإسحاق.[63]

وهو بذلك يذهب إلى تخصيص مصطلح الأعجمي بما كان علما، والأمثلة توضح أن الأعجمي قد يستعمل بمعنى المعرب من ذلك:

الخاتون: المرأة الشريفة كلمة أعجمية[64]

الرساطون، أعجمية، لان فعالولا، فعالونا، ليس من أبنية كلامهم[65]، إن إدخال الألف واللام وتحريك الكلمة بعلامات الإعراب، من وسائل التعريب، والخاتون والرساطون، ليس من الأعلام، ومع ذلك أشير إليهما بأعجمي، وثمة أعلام أشير إليها بمعرب ولم يشر إليها بأعجمي، وثمة أعلام أشير إليها بمعرب، ولم يشر إليها بأعجمي مثل كسرى.

نستنتج مما سبق أن مصطلح الاقتراض يحيل إلى ثلاث مصطلحات دفعة واحدة (المعرَّب والدخيل والأعجمي)، وإذا عدنا إلى المنشأ التاريخي لتلك المصطلحات نجد أن المعرب هو لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج أما الدخيل فهو لفظ أخذته اللغة العربية في مرحلة متأخرة من عصر الاحتجاج وفيما بعد نشأ مصطلح الأعجمي المولد على الكلمات التي دخلت بعد ذلك على يد المولدين.

الخاتمة

إن اللغة العربية على مر عصورها تجدد تراثها اللفظي بطرق عديدة ومنها عن طريق التعريب (الاقتراض)، من الفارسية واليونانية والسريانية وغيرها من اللغات المعاصرة لها، فضلا عن اللغات الجزرية(السامية)، والتي تعد هي فيها فرع من أصل، وفعلت الشيء نفسه في العصر الحديث، إلا أن الاقتراض وجد في طريقه علل كثيرة منها خروج الأبنية الصرفية العربية، وتتابع الأصوات غير المألوفة، وعدم وروده في جذور عربية أصيلة، بالإضافة إلى عدم إمكانية الاشتقاق والتأصيل الاشتقاقي في المفردة المقترضة الواحدة معيارا لاقتراض كلمة ما.

فعلى الرغم من الثروة اللغوية الهائلة التي أنتجها الاقتراض اللغوي، إلا أن ذلك لا يخفي كونه أحد الأسباب في موت كثير من الكلمات الأصلية، بل وقد يكون سببا في موت واندثار كثير من الكلمات المعربة نفسها، إلا أن هذا لا يمنع من اعتبار اللغة حس ذاتي في جوهرها ووظيفتها، فاللغة تُقرض وتقترض وتلك علامة حياتها فاللفظ المقترض لا ينتظر تقنينا أو حكما مسبقا ليدخل اللغة بل تفرضه الحاجة ويدعمه الاستعمال.

الهوامش:

[1] دراسة ومعجم عن التطور الدلالي بين الشعر الجاهلي ولغة القرآن، لعودة خليل أبي عودة، ص: 16.

[2] التعريب في القديم والحديث، محمد حسين عبد العزيز، (القاهرة: دار الفكر العربي)، ص: 13.

[3] علم اللغة، د، علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة سنة 1976م، الطبعة السابعة، ص: 229.

[4] دراسات في فقه اللغة، د، صبحي الصالح، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، سنة 2009، ص: 315.

[5] فقه اللغة، د، حاتم الصالح الضامن، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، العراق، 1990م، ص: 93.

[6] جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن سنة 1344هـ، الجزء الثاني، ص: 361.

[7] فقه اللغة، د، علي عبد الواحد، مطبعة لجنة البيان العربي سنة 1968م، الطبعة السادسة، ص: 194.

[8] من أسرار اللغة، د، ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، سنة 1985م، ص: 109.

[9] البيان والتبين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون، الجزء الأول، مكتبة الخانجي، القاهرة 1949م، ص: 19-20.

[10] فقه اللغة المقارن، ابراهيم السمرائي، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م، ص: 166.

[11] اللغة، ج، فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، 1950م، ص: 348.

[12] الأساس في فقه اللغة، أ، د، فولفد يتريش فيشر، ترجمة وتعليق، د، سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، سنة 2002م، الطبعة الأولى، ص: 31، 33.

[13] علم اللغة، د، عبد الواحد وافي، ص: 229.

[14] من أسرار اللغة واللغة العربية والصحوة العلمية، د، كارم السيد غنيم، دار النصر للطباعة الإسلامية مصر، سنة 1990م، ص: 24.

[15] فقه اللغة، علي عبد الواحد، ص: 194.

[16] الأساس في فقه اللغة العربية، ص: 38.

[17] المصدر نفسه، ص: 32.

[18] البرهان في وجوه البيان، الزركشي، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، بغداد 1967م، ص: 159.

[19] الأعلام العربية، د، إبراهيم السمرائي، المكتبة الأهلية، بغداد 1964م، ص: 46.

[20] فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر بيروت– لبنان، 2005م، ص: 293.

[21] الفهرست، ابن النديم محمد بن إسحاق، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، 1348هـ، ص: 53.

[22] شرح أدب الكاتب، الجواليقي، مكتبة المقدسي، 1350هـ، ص: .192

[23] العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق، د، مهدي المخزومي، ود، إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة الثانية، الجزء الثالث، سنة 1409هـ، ص: 72.

[24] الأساس في فقه اللغة العربية، علي عبد الواحد وافي، ص: 197.

[25] اللغة العربية والصحوة العلمية، ص: 22.

[26] البيان والتبين، ج1، 19.

[27] معجم الألفاظ والتراكيب المولدة في شفاء الغليل فيما في كلام العرب من دخيل، شهاب الدين الخفاجي، تحقيق قصي الحسين، بيروت1987م، ص: 181.

[28] فقه اللغة، عبد الواحد وافي، ص: 197.

[29] لسان العرب، الجزء الأول، ص: 577.

[30] الكتاب، سبويه، ج2، طبعة بولاق القاهرة، باب ما أعرب من الأعجمية، ص: 432

[31] شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان سنة 1975م، الجزء 4، ص: 6.

[32] تاج العروس، الزبيدي، ج1، ص: 60.

[33] المصدر نفسه، ص: 60.

[34] المصدر نفسه، ص: 61.

[35] المزهر، ج1، ص: 283.

[36] المصدر نفسه، ج1، ص: 7.

[37] العين، مادة (سجل)، ج6، ص: 53.

[38] تاج العروس، مادة (سجل)، ج14، ص: 335.

[39] المزهر، ج1، ص: 282.

[40] لسان العرب، مادة (طنبر)، ج4، ص: 504.

[41] تهذيب اللغة، ج6، ص: 322.

[42] المزهر، ج1، ص: 382.

[43] العين، ج8، ص: 103.

[44] الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربي، القاهرة، مصر سنة 1947م، ص: 16.

[45] كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، مطبعة دار النهضة العربية، بيروت لبنان 1976م، ص: 71.

[46] مقدمة في تاريخ العربية، ص: 73.

[47] المعرب، أبو منصور الجواقي، تحقيق، أحمد محمد شاكر، القاهرة، 1969م، الطبعة2، ص: 312

[48] فقه اللغة، عبد الواحد وافي، ص: 199.

[49] المصدر نفسه، ص: 190.

[50] العين، ج4، مادة (هندس)، ص: 120.

[51] مفاتيح العلوم، أبو عبد الله الخوارزمي، تحقيق يحي النجار، طبعة دار الفكر اللبناني بيروت، لبنان سنة 1993، ص: 217.

[52] فقه اللغة وخصائص العربية، ص: 300.

[53] تجديد العربية، إسماعيل مظهر، مكتبة النهضة المصرية، شركة فن الطباعة مصر، ص: 11.

[54] فقه اللغة، عبد الواحد وافي، ص: 202.

[55] لسان العرب، ابن منظور، مادة (د خ ل).

[56] تاج العروس، مادة (ربن).

[57] تاج العروس، (ز ق ر).

[58] المصدر نفسه، ص: (ج و ق).

[59] المعرب، ص: 225.

[60] تاج العروس، مادة (ف ص ل).

[61] الدخيل، ص: 51.

[62] الاقتراح، ص: 33.

[63] المصباح المنير، مادة (ع ر ب).

[64] التاج، مادة (ف ث ى).

[65] التاج، (ر س ط ن).